بسم الله الرحمن الرحيم

العَقْلُ زِينَةُ المُؤْمِنِ

الحَمْدُ للهِ الَّذِي جَعَلَ العَقْلَ زِينَةً لِلْمُؤْمِنِينَ، وَأَلْبَسَهُمْ بِهِ لِبَاسَ الحِكْمَةِ لِيَكُونُوا مِنَ المُوقِنِينَ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، ﴿يُؤْتِي ٱلْحِكْمَةَ مَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ (١)، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ، أَفْضَلُ العُقَلاءِ مَنْطِقًا، وَأَحْسَنُ الفُطَنَاءِ مُنْطَلَقًا، ﷺ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَأَتْبَاعِهِ أُولِي البَصَائِرِ وَالتُّقَى.

أَمَّا بَعْدُ، فَيَا عِبَادَ اللهِ:

اتَّقُوا اللهَ؛ فَإِنَّ التَّقْوَى حِلْيَةُ العُقَلاءِ، نَافَسُوا بِهَا أَنْفُسَهُمْ لِيَكُونُوا فِي الآخِرَةِ مِنَ السُّعَدَاءِ، ﴿وَلَلدَّارُ ٱلْـَٔاخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ ۗ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ (٢)، وَاعْلَمُوا – رَحِمَكُمُ اللهُ – أَنَّ اللهَ تَعَالَى خَلَقَ الإِنْسَانَ وَمَيَّزَهُ عَنْ غَيْرِهِ مِنَ المَخْلُوقَاتِ، يَقُولُ جَلَّ وَعَلا: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِىٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَٰهُمْ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾ (٣)، وَلا رَيْبَ أَنَّ أَجْمَلَ مَا يَتَمَيَّزُ بِهِ هَذَا الإِنْسَانُ أَنْ جَعَلَهُ اللهُ تَعَالَى عَاقِلًا لِيُبْصِرَ بِعَقْلِهِ الحَقَائِقَ، وَيَفْصِلَ بَيْنَ الصَّوَابِ وَالْخَطَأِ، وَيَكْفِي العَقْلَ شَرَفًا أَنَّ اللهَ سُبْحَانَهُ جَعَلَهُ مَنَاطَ التَّكْلِيفِ، وَقَدْ جَاءَ فِي القُرْآنِ الكَرِيمِ ذِكْرُ اسْتِعْمَالِهِ لِلتَّفْكِيرِ وَالنَّظَرِ فِي مَقَامِ المَدْحِ وَالرِّفْعَةِ لِمَنْ أَحْسَنَ اسْتِعْمَالَهُ، وَفِي مَقَامِ التَّقْبِيحِ لِمَنْ أَهْمَلَ أَوْ أَسَاءَ التَّأَمُّلَ وَالتَّدَبُّرَ بِهِ فِي أَحْوالِهِ، وَمِنْ رَحْمَةِ اللهِ تَعَالَى بِعِبَادِهِ أَنْ أَنْزَلَ إِلَيْهِمُ القُرْآنَ لِيُمْعِنُوا فِي آيَاتِهِ تَدَبُّرًا، وَيُحْسِنُوا النَّظَرَ فِيهَا تَفَكُّرًا، يَقُولُ رَبُّنَا جَلَّ شَأْنُهُ: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓا۟ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ (٤).

أَيُّهَا المُؤْمِنُونَ:

جَاءَ القُرْآنُ الكَرِيمُ مُخَاطِبًا أَهْلَ العُقُولِ لِيَشْتَغِلُوا بِعُقُولِهِمْ فِيمَا يَجْلِبُ إِلَيْهِمْ صَلاحَهُمْ، فَهَا هُوَ يَدْعُوهُمْ إِلى النَّظَرِ فِي خَلْقِ اللهِ العَظِيمِ، لِيَتَحَقَّقَ الإِيمَانُ بِهِ سُبْحَانَهُ فِي قُلُوبِهِمْ، وَتَتَرَسَّخَ مَعْرِفَتُهُ

(١) البقرة: ٢٦٩
(٢) الأنعام: ٣٢
(٣) الإسراء: ٧٠
(٤) ص: ٢٩

فِي نُفُوسِهِمْ، يَقُولُ اللهُ عَزَّ شَأْنُهُ: ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَءَايَٰتٍ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَٰطِلًا سُبْحَٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴾[1]، وَلا غَرَابَةَ أَنَّ اللهَ تَعَالَى يَدْعُو عِبَادَهُ إِلَى النَّظَرِ وَالتَّدَبُّرِ فِي كِتَابَيْهِ المَقْرُوءِ وَالمَنْظُورِ – القُرْآنِ وَالكَوْنِ المُسَخَّرِ –، وَهُوَ دَلِيلٌ عَلَى إِحْكَامِ التَّنْزِيلِ وَإِبْدَاعِ الخَلْقِ. وَالنَّظَرُ فِيهِمَا يَجْلِبُ إِلى الْإِنْسَانِ النَّجَاحَ وَالتَّوْفِيقَ فِي رِسَالَتِهِ الَّتِي نَاطَهَا المَوْلَى بِهِ، وَوَكَلَهَا إِلَيْهِ، يَقُولُ اللهُ عَزَّ جَلالُهُ: ﴿ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾[2]، وَيَقُولُ تَعَالَى: ﴿ وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾[3]، وَقَدْ كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُولِي التَّفَكُّرَ أَهَمِيَّةً، فَقَدْ جَاءَهُ بِلالٌ يُؤْذِنُهُ بِالصلاةِ، فَرَأَى نَبِيَّنَا ﷺ يَبْكِي، قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، لِمَ تَبْكِي وَقَدْ غَفَرَ اللهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ وَمَا تَأَخَّرَ؟! قَالَ: ((أَفَلا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا! لَقَدْ نَزَلَتْ عَلَيَّ اللَّيْلَةَ آيَةٌ، وَيْلٌ لِمَنْ قَرَأَهَا وَلَمْ يَتَفَكَّرْ فِيهَا: إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ...)).

أَيُّهَا المُسْلِمُونَ:

مَعَ هَذِهِ الدَّعْوَةِ الصَّرِيحَةِ إِلَى اسْتِعْمَالِ العَقْلِ بِالنَّظَرِ وَالتَّدَبُّرِ وَالتَّمْحِيصِ، إِلَّا أَنَّ الشَّارِعَ الحَكِيمَ وَضَعَ ضَوَابِطَ لِهَذَا التَّفَكُّرِ وَجَبَ عَلَى المَرْءِ أَنْ يَعْرِفَهَا، وَأَوَّلُ هَذِهِ الضَّوَابِطِ أَنْ يَكُونَ الإِنْسَانُ وَقَّافًا عَنِ الخَوْضِ فِي التَّفَكُّرِ فِي ذَاتِ اللهِ – تَعَالَى شَأْنُهُ –، فَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: ((تَفَكَّرُوا فِي الخَلْقِ ولا تَتَفَكَّرُوا فِي الخَالِقِ؛ فَإِنَّ فِتْنَةَ كُلِّ أُمَّةٍ بَعْدَ نَبِيِّهَا تَفْكِيرُهَا فِي الخَالِقِ، وَكَذَلِكَ فِتْنَةُ أُمَّتِي بَعْدِي))، وَلا غَرَابَةَ؛ فَإِنَّهُ لَمَّا كَثُرَ المُتَفَكِّرُونَ فِي الخَالِقِ كَثُرَ المُلْحِدُونَ وَانْتَشَرَ المُتَشَكِّكُونَ، وَلَوْ أَمْعَنُوا فِي النَّظَرِ فِي عِظَمِ خَلْقِهِ وَإِبْدَاعِ صُنْعِهِ لَقَادَهُمْ إِلَى مَعْرِفَتِهِ دُونَ عَنَاءٍ، وَأَصْلَحَ نُفُوسَهُمْ مِنَ الوُقُوعِ فِي دُوَّامَةِ الهَمِّ وَالشَّقَاءِ. وَعَلَى المُسْلِمِ أَنْ يَعْلَمَ أَنَّ مِمَّا يُؤْمَرُ بِهِ وَيُدْعَى إِلَيْهِ سُؤَالَ أَهْلِ الاخْتِصَاصِ مِنَ العُلَمَاءِ إِنِ اشْتَبَهَ أَوْ أَشْكَلَ عَلَيْهِ أَمْرٌ، وَاللهُ تَعَالَى يَأْمُرُ بِذَلِكَ فَيَقُولُ: ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِىٓ إِلَيْهِمْ ۚ فَسْـَٔلُوٓا۟ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾[4]، وَقَدْ كَانَ السُّؤَالُ لِلتَّعَلُّمِ وَإِزَالَةِ الشُّبُهَاتِ مَنْهَجًا عِنْدَ صَحَابَةِ النَّبِيِّ ﷺ،

(١) آل عمران: ١٩٠ ، ١٩١
(٢) النحل: ٤٤
(٣) الجاثية: ١٣
(٤) النحل: ٤٣

فَلا تَخْلُو كُتُبُ الحَدِيثِ مِنْ رِوَايَاتٍ فيها أَنَّ أُنَاسًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ جاؤُوهُ فَسَأَلُوهُ، أَوْ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ – يَسْأَلُ عَنْ حَاجَتِهِ –. فَحَرِيٌّ بِالمُؤْمِنِينَ أَنْ يَجْعَلُوا السُّؤَالَ عَمَّا يَشْتَبِهُ عَلَيْهِمْ مَنْهَجًا فِي حَيَاتِهِمْ كَيْ لا يَبْقَى فِي نُفُوسِهِمْ فَيُتْلِفَ أَفْكَارَهُمْ أَوْ يُفْسِدَ عُقُولَهُمْ، وَقَدْ قِيلَ لأَحَدِ العَارِفِينَ: بِمَ نِلْتَ مَا نِلْتَ مِنَ التَّحْصِيلِ؟ قَالَ: بِكَثْرَةِ السُّؤَالِ.

عِبَادَ اللهِ:

إِنَّ دِينًا رَفَعَ مَنْزِلَةَ التَّفْكِيرِ وَرَعَى لِلْعَقْلِ حَقَّهُ لا يَلِيقُ بِالإِنْسَانِ إِلَّا أَنْ يَقِفَ لَهُ إِجْلالًا وَتَعْظِيمًا وَاحْتِرَامًا، وَلا غَرْوَ أَنَّ مَنْ صَدَّ عَنِ اتِّبَاعِ الحَقِّ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ مُبِينٌ، وَقَدْ بَيَّنَ لَنَا القُرْآنُ الكَرِيمُ حَالَ المُتَخَاذِلِ عَنِ اسْتِعْمَالِ عَقْلِهِ فَاتَّبَعَ الهَوَى وَجَانَبَ الفِطْنَةَ، يَقُولُ اللهُ جَلَّ شَأْنُهُ فِيمَنْ هَذِهِ حَالُهُ: ﴿ وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ ۖ لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ ءَاذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ بِهَآ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ كَٱلْأَنْعَٰمِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْغَٰفِلُونَ ﴾[١]، فَأَيُّ عُذْرٍ لِمَنْ سَاقَهُ هَوَاهُ إِلَى مَعْصِيَةِ اللهِ؟! وَأَيُّ حُجَّةٍ لِمَنْ أَغْلَقَ قَلْبَهُ وَعَقْلَهُ عَنِ الوُصُولِ إِلَى هُدَاهُ؟! ﴿ أَفَلَمْ يَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَآ أَوْ ءَاذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا ۖ فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى ٱلْأَبْصَٰرُ وَلَٰكِن تَعْمَى ٱلْقُلُوبُ ٱلَّتِى فِى ٱلصُّدُورِ ﴾[٢]، وَمَعَ أَنَّ الشَّارِعَ الحَكِيمَ لَمْ يُجْبِرِ النَّاسَ عَلَى اتِّبَاعِ تَعَالِيمِ هَذَا الدِّينِ الحَنِيفِ إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَدَعْ لِلْعَاقِلِ مَجَالًا لِلْخَدْشِ فِي أَوَامِرِهِ، وَلا فُرْصَةً لِتَحْقِيرِهَا؛ فَأَنْوَارُ خَيْرِهِ بَيِّنَةٌ، وَبَرَاهِينُ صِدْقِهِ وَاضِحَةٌ، ﴿ وَقُلِ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ ۖ فَمَن شَآءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَآءَ فَلْيَكْفُرْ ﴾[٣]، وَفَوْقَ ذَلِكَ جَعَلَ مِنَ البَرَاهِينِ سُلَّمًا يَصْعَدُ عَلَيْهِ العُقَلاءُ إِلَى الحَقِّ، وَسَبِيلًا يَتَّضِحُ بِهِ صِدْقُ المُدَّعِي مِنْ كَذِبِهِ، ﴿ قُلْ هَاتُوا۟ بُرْهَٰنَكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴾[٤].

فَاتَّقُوا اللهَ – عِبَادَ اللهِ –، ﴿ وَمَا تَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ ۗ وَتَزَوَّدُوا۟ فَإِنَّ خَيْرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقْوَىٰ ۚ وَٱتَّقُونِ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾[٥].

أَقُولُ ما تسمعون وَأَسْتَغْفِرُ اللهَ العَظِيمَ لي ولَكُمْ، فَاسْتَغْفِرُوهُ يَغْفِرْ لَكُمْ إِنهُ هُوَ الغَفُورُ الرَّحِيمُ، وَادْعُوهُ

(١) الأعراف: ١٧٩
(٢) الحج: ٤٦
(٣) الكهف: ٢٩
(٤) البقرة: ١١١
(٥) البقرة: ١٩٧

يَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنهُ هُوَ البَرُّ الكَرِيْمُ.

****

الحَمْدُ للهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلا أَنْ هَدَانَا اللهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، ﷺ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَأَتْبَاعِهِ المُقْتَفِينَ آثَارَهُ وَخُطَاهُ.

أَمَّا بَعْدُ، فَاتَّقُوا اللهَ -عِبَادَ اللهِ-، وَاعْلَمُوا أَنَّ مِنْ حُسْنِ أَخْلاقِ المَرْءِ أَنْ يَزِنَ أَفْعَالَهُ وَأَقْوَالَهُ بِعَقْلِهِ، فَلا يَجْعَلَ تَصَرُّفَاتِهِ تَنْطِقُ بِمَا لا يَلِيقُ بِهِ وَهُوَ مِنْ جُمْلَةِ المُكَرَّمِينَ بِالعَقْلِ، وَلا يُطْلِقَ لِنَفْسِهِ العِنَانَ عِنْدَ الغَضَبِ مَثَلًا فَيَأْتِيَ بِالقَبِيحِ مِنَ الأَفْعَالِ، وَيَتَصَرَّفَ بِمَا لا يُحْمَدُ فِي العَاقِبَةِ وَالحَالِ، فَإِنَّ الشَّدِيدَ مَنْ أَدَارَ نَفْسَهُ بِعَقْلِهِ، وَمَلَكَهَا عِنْدَ غَضَبِهِ، وَالنَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ: ((لَيْسَ الشَّدِيدُ بِالصُّرَعَةِ، إِنَّمَا الشَّدِيدُ الَّذِي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الغَضَبِ))، وَمِنْ تَمَامِ اسْتِخْدَامِ العَقْلِ أَنْ يَسِيرَ بِهِ المَرْءُ إِلَى صَلاحِ دِينِهِ وَدُنْيَاهُ، وَاسْتِقَامَةِ أُولاهُ وَأُخْرَاهُ، فَلا يَرْمِيَ بِنَفْسِهِ فِي تَهْلُكَةٍ، وَلا يُلْقِيَ بِهَا فِي مَغَبَّةِ فَسَادٍ، يَقُولُ اللهُ رَبُّنَا ﷻ: ﴿ وَلَا تُلْقُوا۟ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ ۛ وَأَحْسِنُوٓا۟ ۛ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾[1]، فَكَيْفَ بِنَا وَنَحْنُ نَسْمَعُ عَمَّنْ يَتَحَرَّى طَرِيقَ المُسْكِرَاتِ وَالمُخَدِّرَاتِ، وَمَنْ يُسْرِفُ فِي التَّهَوُّرِ فِي قِيَادَةِ السَّيَّارَاتِ، أَوْ يُقَصِّرُ فِيمَا يَنْفَعُهُ فِي آخِرَتِهِ مِنَ الإِحْسَانِ فِي العِبَادَاتِ، أَوْ يَتَعَالَى عَلَى خَالِقِهِ العَظِيمِ فَيُنْكِرُ عِبَادَةَ رَبِّ الأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتِ، يَظُنُّ أَنَّهُ نَاجٍ مِنَ المَهَالِكِ، ﴿ أَطَّلَعَ ٱلْغَيْبَ أَمِ ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحْمَٰنِ عَهْدًا ﴾[2]، فَلا وَرَبِّكَ إِنَّهُ تَاجَرَ بِهَوَاهُ فَبَاعَ عَقْلَهُ ثُمَّ أَرْدَاهُ، فَحَقَّ فِيهِ قَوْلُ رَبِّهِ وَمَولاهُ: ﴿ إِنَّ شَرَّ ٱلدَّوَآبِّ عِندَ ٱللَّهِ ٱلصُّمُّ ٱلْبُكْمُ ٱلَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ ﴾[3].

فَاتَّقُوا اللهَ - عِبَادَ اللهِ -، وَاسْتَجِيبُوا لِرَبِّكُمْ فِيمَا يُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابِهِ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱسْتَجِيبُوا۟ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ ۖ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَقَلْبِهِۦ وَأَنَّهُۥٓ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴾[4].

(١) البقرة: ١٩٥
(٢) مريم: ٧٨
(٣) الأنفال: ٢٢
(٤) الأنفال: ٢٤

هذَا، وَصَلُّوا وَسَلِّمُوا عَلَى رَسُولِ اللهِ الأَمِينِ، فَقَدْ أَمَرَكُمْ رَبُّكُمْ بِذَلِكَ حِينَ قَالَ: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا ﴾[1].

اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّم عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ وسَلَّمتَ عَلَى نَبِيِّنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ نَبِيِّنَا إِبْرَاهِيمَ، وَبَارِكْ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى نَبِيِّنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ نَبِيِّنَا إِبْرَاهِيمَ فِي الْعَالَمِينَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، وَارْضَ اللَّهُمَّ عَنْ خُلَفَائِهِ الرَّاشِدِينَ، وَعَنْ أَزْوَاجِهِ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ، وَعَنْ سَائِرِ الصَّحَابَةِ أَجْمَعِينَ، وَعَنِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ، وعَنْ جَمْعِنَا هَذَا بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

اللَّهُمَّ اجْعَلْ جَمْعَنَا هَذَا جَمْعًا مَرْحُومًا، وَاجْعَلْ تَفَرُّقَنَا مِنْ بَعْدِهِ تَفَرُّقًا مَعْصُومًا، وَلا تَدَعْ فِينَا وَلا مَعَنَا شَقِيًّا وَلا مَحْرُومًا.

اللَّهُمَّ أَعِزَّ الإِسْلامَ وَاهْدِ الْمُسْلِمِينَ إِلَى الْحَقِّ، وَاجْمعْ كَلِمَتَهُمْ عَلَى الخَيْرِ، وَاكْسِرْ شَوْكَةَ الظَّالِمِينَ، وَاكْتُبِ السَّلامَ وَالأَمْنَ لِعِبادِكَ أَجْمَعِينَ.

اللَّهُمَّ كُنْ عَوْنًا لإِخْوَانِنَا فِي أَرْضِ الأَقْصَى المُبَارَكِ، وَكُنْ مَعَهُمْ وَثَبِّتْهُمْ وَارْبِطْ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَصَبِّرْهُمْ، وَاخْذُلْ عَدُوَّكَ وَعَدُوَّهُمْ، وَاجْعَلِ الدَّائِرَةَ عَلَيْهِ يَا ذَا الجَلالِ وَالإِكْرَامِ.

اللَّهُمَّ يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ يَا ذَا الجَلالِ وَالإِكْرَامِ، لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ سُبْحَانَكَ بِكَ نَستَجِيرُ، وَبِرَحْمَتِكَ نَستَغِيثُ أَلاَّ تَكِلَنَا إِلَى أَنفُسِنَا طَرفَةَ عَينٍ، وَلاَ أَدنَى مِنْ ذَلِكَ، وَأَصلِحْ لَنَا شَأْنَنَا كُلَّهُ يَا مُصلِحَ شَأْنِ الصَّالِحِينَ.

اللَّهُمَّ رَبَّنَا احْفَظْ أَوْطَانَنَا وَأَعِزَّ سُلْطَانَنَا وَأَيِّدْهُ بِالْحَقِّ وَأَيِّدْ بِهِ الْحَقَّ يَا رَبَّ العَالَمِينَ، اللَّهُمَّ أَسْبِغْ عَلَيْهِ نِعمَتَكَ، وَأَيِّدْهُ بِنُورِ حِكْمَتِكَ، وَسَدِّدْهُ بِتَوفِيقِكَ، وَاحفَظْهُ بِعَينِ رِعَايَتِكَ.

اللَّهُمَّ أَنْزِلْ عَلَيْنَا مِنْ بَرَكَاتِ السَّمَاءِ وَأَخْرِجْ لَنَا مِنْ خَيْرَاتِ الأَرْضِ، وَبَارِكْ لَنَا فِي ثِمَارِنَا وَزُرُوعِنَا وَكُلِّ أَرزَاقِنَا يَا ذَا الْجَلالِ وَالإِكْرَامِ. رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ.

اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالمُؤْمِنَات، المُسْلِمِينَ وَالمُسْلِمَات، الأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالأَمْوَاتِ، إِنَّكَ سَمِيعٌ قَرِيبٌ مُجِيبُ الدُّعَاءِ.

عِبَادَ الله ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَيَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِ وَٱلۡبَغۡيِۚ يَعِظُكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ﴾.

(١) سورة الأحزاب: ٥٦